

## الأولوية الأولى

– دور شركات التأمين الصحي

أجمع غالبية المشاركين في الدراسة بأن أهم التحديات والإحباطات التي تواجه أطباء الأسنان الممارسين كان سببها هو قيام شركات التأمين الصحي بتحديد أشكال الخدمات الفموية التي يجب تقديمها إلى المستفيدين وتكاليفها والمراقبة الصارمة لذلك. وغالباً ما تكون هذه الإجراءات لمصلحة هذه الشركات دون الأخذ بعين الاعتبار النفقات العديدة والأعباء التي تقع على عاتق الأطباء الممارسين في العيادات الخاصة أو المراكز الصحية. ونظراً لأهمية هذه القضية، فقد اقترحت لجنة الأمناء في ADA بقيام لجنة تمثل منظمات ونقابات أطباء الأسنان الممارسين من جميع الاختصاصات والأعمار للتفاوض مع ممثلين عن شركات الضمان الصحي والتوصل إلى حلول تحقق مصالح جميع الأطراف.

## – الممارسون ذوو التأهيل المتوسط

تشمل هذه الفئة العناصر المساعدة المؤهلة بمستوى متوسط للعمل في تخصصات مختلفة في طب الأسنان مثل التصوير الشعاعي والرقمي وحشو الأسنان بعد تحضيرها من قبل طبيب الأسنان، وتنظيف وتقليم الأسنان وأخذ الطبقات وتجريب الصفائح في فم المريض وقلع الأسنان الأولية لدى الأطفال واختصاصات أخرى.

وقد أظهرت نتائج الدراسة بأن هؤلاء الممارسين ذوي التأهيل المتوسط يشكلون تحدياً وقلقاً كبيرين لأطباء الأسنان لأنهم أصبحوا منافسين لهم في العمل حيث تفضل العيادات الفردية ومجمعات طب الأسنان استخدامهم كبديل عن أطباء الأسنان بسبب أجورهم المنخفضة وسهولة التعامل معهم. وقد

## التحديات التي تواجه مهنة طب الأسنان

من الشائع لدى الكثيرين من أطباء الأسنان في العالم بأن طب الأسنان في الدول المتقدمة هي من المهن الطبية التي تتطور بسرعة ويحلم الكثيرون منهم في الدراسة أو الممارسة فيها. ويُعزى ذلك للتقنيات الحديثة المتوافرة لديهم، والتطورات في التجهيزات والمواد المستخدمة وسهولة الحصول عليها، وتطبيق برامج التدريب والتعليم المستمر، وحضور المؤتمرات والأنشطة العلمية المختلفة والتي يتم دفع نفقاتها من الضريبة التي يتوجب على كل مهني أو عامل أن يدفعها للدولة والتي تُشكل عادة حوالي ثلث المدخول. إضافة إلى ذلك، فإن العديد من أطباء الأسنان، القدامى منهم خاصة، يحققون ثروات كبيرة تؤمن لهم ولعائلاتهم الرفاه والراحة بشكل دائم.

شارك في هذه الدراسة ١٥٠٠ طبيب أسنان ممارس (بين سنة واحدة و٤٥ سنة) بأعمار واختصاصات مختلفة (أكاديميون وممارسون في عيادات خاصة ومجمعات طبية ومشافي وفي أماكن مختلفة (مدن كبيرة وصغيرة وأرياف). وقد توصل هذا التنوع بين المشاركين في الدراسة إلى نتائج هامة تم ترتيبها حسب شدة severity هذه التحديات والإحباطات إلى ثلاث أولويات ١ = مرتفعة، و ٢ = متوسطة و ٣ = منخفضة وجرى مناقشتها من قبل لجنة الأمناء في جمعية طب الأسنان الأمريكية The American Dental Association (ADA) التي شاركت باقتراح حلول لهذه المشاكل حيث كان هناك تطابقاً في تقدير النتائج بين غالبية المشاركين في الدراسة. وفيما يلي عرض لنتائج الدراسة حسب الأولويات:

ولكن مع حلول القرن الواحد والعشرين، أخذت مفاهيم وأساليب الرعاية الصحية في العالم بالتغير بما فيها صحة الفم، وأصبح المهنيون العاملون في مختلف الاختصاصات الطبية، وخاصة الشباب منهم، يواجهون تحديات وإحباطات كثيرة بحيث تؤثر على أساليب ونوعية الممارسة، وعلى أوضاعهم المادية والعائلية والاجتماعية.

وقد جرت دراسات عديدة لتحديد العوامل المؤدية لحدوث التحديات والإحباطات في ممارسة مهنة طب الأسنان في البلدان المتقدمة، وكان أهمها تلك التي جرت في الولايات المتحدة عام ٢٠١٢ وأشرف عليها Dr. Christensen. وسأتناول في هذه المقالة أهم الأسباب التي أجمع غالبية المشاركين في الدراسة عليها. وخاصة ذات العلاقة بأطباء الأسنان في البلدان العربية.

## SUMMARY

## CHALLENGES FACING THE DENTAL PROFESSION

In the last two decades, dentistry in Western countries has achieved a lot of advances such as: the high technology of dental equipment, the big development of dental materials, and the high standard of dental education. Also, a lot of dentists have high salaries and luxury lives. But in the same time, the dental professions, especially the new graduated dentists, face many chal-

lenges that influence on their economic, family and social life. The most important challenges are the limits of health insurance, the mid-level dental practitioners, growth and influence of corporate dentistry companies, overpopulation of dentists and hygienists, high dental school tuition, offshore dental laboratory proliferation, proliferation of proprietary dental schools,

continuing growth of foreign-educated dentists, lack of qualified dental educators, young dentists' lack of interest in attending continuing education courses and many other challenges. But, if you focus on excellent patient care and proper marketing techniques, you can ensure that your dental practice is successful.

[www.iti.org/congressmiddleeast](http://www.iti.org/congressmiddleeast)

## *The defining trends.*



**Prof. Daniel Buser**  
*Bern, Switzerland*



**Dr. Stephen Chen**  
*Melbourne, Australia*



**Dr. German Gallucci**  
*Boston, USA*



**Dr. Matthias Mueller**  
*Hamburg, Germany*

ITI  
Congress  
Middle East  
Dubai, UAE  
October 18-19

20  
18

اقترح مجلس الأمناء في ADA مناقشة هذه القضية بسرعة بين ممثلي كافة الأطراف ذات العلاقة وتشجيع الممارسين ذوي التأهيل المتوسط على العمل في المناطق البعيدة التي لا يرغب أطباء الأسنان العمل فيها حيث أنهم يعيشون الآن في قلق مكبوت قد يؤدي إلى ثورة مهنية إذا لم يتم اتخاذ الحلول الملائمة السريعة.

### - تسويق خدمات طب الأسنان في المؤسسات التجارية الكبرى

أخذت العديد من المؤسسات التجارية المشهورة التي تهتم عادة بتسويق الملابس والمفروشات والسلع المنزلية، وأحياناً المأكولات والبقالة، أخذت بافتتاح عيادات لطب الأسنان بداخلها. وقد أحدث هذا الإجراء تحدياً مؤلماً لأطباء الأسنان الممارسين في عياداتهم الخاصة وأصابهم بالقلق بسبب فقدان العديد من مرضاهم الذين أصبحوا يفضلون الذهاب إلى عيادات طب الأسنان الموجودة في أماكن التسوق وذلك للسهولة وتوفيراً للوقت والتنقلات، إضافة إلى أجور المعالجات التي غالباً ما تكون أقل من العيادات الخارجية.

### - تزايد أعداد أطباء الأسنان والمساعدات

كان تزايد عدد أطباء الأسنان والمساعدات من المشاكل الأكثر أهمية في إحداثها للتحديات والاحباطات للممارسين وتم تصنيفها ضمن الأولوية الأولى. وقد انعكس ذلك في تراجع حجم العمل في العيادات وتم إغلاق العديد منها. وكذلك أخذ الخريجون الجدد والمساعدات يواجهون صعوبة في الحصول على فرص العمل. ولحل هذه المشكلة، يجب أن يقوم قادة مهنة طب الأسنان بوضع معايير صارمة مع التنسيق مع مدارس طب الأسنان بما يتعلق بقبول الطلاب والطالبات فيها.

### - تزايد شركات طب الأسنان التي تعمل على توظيف أطباء الأسنان الجدد

أظهر المشاركون في الدراسة بأن تزايد شركات طب الأسنان يُصنف ضمن الأولوية الأولى لحدوث التحديات والاحباطات لديهم حيث أن البعض من هذه الشركات اختار أماكن جغرافية مليئة بأطباء الأسنان للعمل فيها مما يؤثر على فعالية عياداتهم بشكل سلبي حيث لا يستطيعون منافستها نظراً لإمكانياتها المادية والفنية الكبيرة، واهتمامها بمظاهر الرفاهية بشكل رئيسي حيث تُرضي العديد من المرضى. إضافة إلى ذلك، يتهاقت أطباء الأسنان الشباب على

مشاكل وخلافات بين المرضى وأطباء الأسنان حيث كان ذلك مُحبطاً ومثيراً للقلق للطبيب لعدم تقديمه الرعاية اللازمة للمرضى. وللتغلب على هذه المشكلة اقترح الخبراء قيام جمعيات طب الأسنان بتقديم حوافز ودعم لمخاطر طب الأسنان في أمريكا للاستمرار بقيامها بعملها ضمن شروط الجودة المطلوبة.

### التأهيل السريري المحدود لأطباء الأسنان الجدد

أظهر المشاركون بالدراسة خيبة أمل تجاه أطباء الأسنان الخريجين حديثاً بسبب عدم كفاءتهم السريرية. وقد يكون السبب في ذلك التزايد الهائل في حجم المعلومات والمواضيع الحديثة في علوم وممارسات طب الأسنان، إلى جانب التطور التكنولوجي المتسارع في الأجهزة والمواد بحيث يجعلهم لا يستطيعون استيعاب وتطبيق كل ذلك في الممارسة

السريرية خلال التأهيل الجامعي، بل يقتصر ذلك على أجزاء محدودة وسطحية من المقررات الدراسية ليست بالحجم والعمق الذي كان عليه أطباء الأسنان في الماضي. إضافة إلى ذلك، تناقص عدد المرضى الذين يراجعون كليات طب الأسنان بسبب المنافسة في رسوم المعالجات التي أصبحت متقاربة بين المؤسسات التعليمية وبين بعض العيادات الخاصة وتلك التي تقدمها أيضاً بعض شركات التأمين الصحي، مما يحرم الطلاب من التدريب السريري الكافي لهم. إن الحل الممكن لهذا التحدي هو تأمين المنح الدراسية للخريجين من كليات طب الأسنان من أجل قيامهم بالتدريب السريري الإضافي وزيادة خبراتهم العملية.

### الأولوية الثانية

- تزايد أعداد كليات طب الأسنان الخاصة تُصنف بعض كليات طب الأسنان الخاصة الجديدة بأنها غير ربحية مما يسمح لها بتقديم الحوافز والتسهيلات المالية لطلابها مما يُشجع على زيادة عدد المقبولين فيها وبالتالي زيادة عدد الخريجين منها. ومن الأمور المسببة للإحباط لأطباء الأسنان الممارسين هو تأسيس بعض هذه الكليات في المناطق المكتظة بعيادات طب الأسنان ويتناولون فيها أجوراً مخفضة مما يؤثر ذلك على مردود العيادات الموجودة ويُصيبهم بالإحباط ويُعزّض العاملين فيها لخطر البطالة. وأوصى مجلس الأمناء في ADA بأن هذه القضية تحتاج إلى بحث سريع من القادة المهنيين.

العمل فيها مهما كان الراتب لأنهم يطمحون بتسديد القروض الدراسية المترتبة عليهم واكتساب الخبرات السريرية بسرعة مما يساعدهم على الحصول على فرص عمل أفضل في المستقبل. قد يكون أسلوب عمل هذه الشركات مجحف في حق أطباء الأسنان الممارسين في عياداتهم عادة مما يؤدي إلى تراجع في مستوى الخدمات التي يقدمها بعض أطباء الأسنان إلى مرضاهم لاضطرارهم إلى تخفيض أجورهم، وقد يضطر البعض الآخر إلى إغلاق عياداتهم لأسباب اقتصادية أو نفسية. ولحل هذه المشكلة، يجب أن تعمل الهيئات الحكومية والمهنية على إصدار القوانين التي تنظم فيها توزيع وعدد العيادات الفردية والمُجمعات الكبيرة في مختلف المناطق الجغرافية لإتاحة الفرص للجميع لتقديم خدمات جيدة للمرضى ويمكن تحملها مادياً.

تزايد رسوم التعليم في كليات طب الأسنان أخذت تكاليف تعليم وتأهيل أطباء الأسنان بالتزايد مقارنة عما كانت عليه قبل سنوات قليلة فقط. ويعتمد غالبية الطلاب على الاقتراض من البنوك وسطياً بين ٢٠٠ إلى ٣٠٠ ألف دولار لتغطية تكلفة الدراسة التي تشكل عبئاً كبيراً عليهم مع شعورهم بالاحباط. وغالباً ما يعجز العديد منهم عن التسديد في ظل الظروف الصعبة لإيجاد فرص العمل بعد التخرج.

وكذلك تنعكس خبرتهم السريرية المحدودة على تراجع في المردود وتوتر العلاقة مع رب العمل وفقدانهم وظائفهم، وبالتالي مواجهة صعوبات في تسديد أقساط البنك. ليس من السهولة حل هذه المشكلة، ولكن من الممكن أن يقوم القادة المهنيون بالضغط على الجهات الحكومية الفيدرالية والمحلية لتأمين الدعم المادي اللازم لتخفيض الرسوم الدراسية للطلاب ولتأمين المنح الدراسية إلى الطلاب محدودي الدخل.

تحضير الأعمال المخبرية في بلدان أخرى ازداد في السنوات الأخيرة عدد أطباء الأسنان في الولايات المتحدة الذين يعتمدون على مخابري دول أخرى بعيدة مثل الصين لتحضير الأعمال التعويضية المختلفة نظراً لتكاليفها المنخفضة. وقد أدى ذلك إلى إغلاق حوالي ٢٠٠٠ مخبر أسنان في عام واحد. إلا أن عدم وجود المراقبة على جودة العمل في بعض البلدان كان سبباً في تحضير أعمال سنوية مخالفة للشروط المطلوبة مما أدى لحدوث

## – رعاية صحة الفم لفئة البالغين في سن العمل

من المشاكل المعقدة التي تواجه البالغين الذين في سن العمل في الولايات المتحدة هي صعوبة الحصول على رعاية صحة الفم التي يحتاجونها وذلك بسبب تزايد تكلفة المعالجات السنوية، والخيارات المحدودة لخدمات التأمين الصحي، وعدم توفر التغطية الحكومية المجانية لهم. وأظهرت التقارير الإحصائية بأن حوالي ٣٦٪ فقط من هذه الفئة قامت بمراجعة أطباء الأسنان عام ٢٠١١، وأن أكثر من ربع هذه الفئة لديها أسنان مصابة بالتسوس وتحتاج إلى العلاج، وهذا يدفعهم بعد تطور الإصابة إلى طلب المعالجة السريعة في أقسام الإسعاف في المشافي حيث التكلفة العالية وفترات الانتظار الطويلة.

## الختام

أظهرت نتائج هذه الدراسة أهم التحديات والاحباطات التي تواجه أطباء الأسنان الممارسين في الولايات المتحدة مرتبة حسب أهميتها، وبينت طرق السيطرة عليها وإيجاد الحلول لها بالرغم من صعوبة بعضها. وأظهرت الدراسة بأن تعاون جمعيات ومنظمات طب الأسنان والقادة المهنيين وأصحاب القرار والمستفيدين هو ضروري للإقلال من هذه المشاكل. ولعل استمرار القيام بدراسات مشابهة سوف يحفز الجميع على العمل معاً لتحسين طرق تقديم الرعاية الصحية اللازمة للمرضى. وبلا شك، فإن نتائج هذه الدراسة لا تقتصر على البلدان المتقدمة فقط، فقد أخذت مهنة طب الأسنان في البلدان العربية تواجه مشاكل مشابهة، وخاصة بما يتعلق بشركات الضمان الصحي، وتزايد كليات طب الأسنان العامة والخاصة، وبالتالي زيادة أعداد أطباء الأسنان والمنافسة بينهم ومشاكل أخرى عديدة تحتاج إلى المناقشة الجادة والبحث. وقد يساعد في ذلك أطباء الأسنان الذين تم تأهيلهم أو تخصصهم في بلدان متقدمة وعادوا إلى أوطانهم وقد حملوا معهم طرق وأساليب الممارسة فيها. ولا ننسى بأن الأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في السنوات الأخيرة قد زاد من حدة هذه المشاكل، وبالتالي من التحديات والاحباطات.

نبيل البيروتي

استشاري في الصحة السنية العامة

[moc.liamg@iturielbliban](mailto:moc.liamg@iturielbliban)

من أطباء الأسنان، بل يفضلون استخدام الإنترنت لهذا الغرض. وقد نتج عن ذلك تناقص التفاعل المهني والاجتماعي بين أطباء الأسنان الشباب والأكثر منهم. وللتغلب على هذه المشكلة، من المفيد أن يقوم أطباء الأسنان الأقدم على تشجيع أطباء الأسنان الشباب عند بدء الممارسة على حضور هذه الدورات ومرافقتهم لها وتبيان مدى أهميتها لتطوير معلوماتهم ومهاراتهم باستمرار وزيادة تواصلهم مع بقية الزملاء.

وقد أظهرت دراسات أخرى أسباباً إضافية هامة للتحديات والاحباطات وهي:

## – تزايد نسبة الكبار في العمر

تشكل فئة المسنين تحدياً لأطباء الأسنان الممارسين لصعوبة معالجتهم والتعامل معهم. ويزداد أعداد الكبار في العمر في البلدان المتقدمة بشكل ملحوظ بسبب ارتفاع مستوى الرعاية الصحية المقدمة لهم، إلى جانب انخفاض نسبة المواليد. ففي الولايات المتحدة الأميركية بلغت نسبة الزيادة ١٥٪ بين عامي ٢٠٠٠ و ٢٠١٠، ومن المتوقع أن يبلغ عدد المسنين فيها في العام ٢٠٦٠ حوالي ٩٢ مليون. وعندما يتقدم الناس في العمر، تتعرض أجسامهم للتغير مثل حدوث امتصاص في الهيكل العظمي والحواف السنخية في الفم مما يؤدي إلى حدوث مشاكل في ثبات التعويضات السنية المتحركة وجفاف الفم، والإصابة بأمراض النسيج الداعمة للأسنان، وقد تحدث أورام سرطانية. ويميل غالبية الممارسين إلى عدم معالجة هذه الفئة من المرضى لحاجتهم إلى أساليب تعامل خاصة بهم مما يُنقص من واردات العيادة.

## – تنوع حالات المرضى واحتياجاتهم

يلعب تنوع المرضى ومتطلباتهم واحتياجاتهم دوراً حاسماً في كيفية التعامل معهم. فهناك مثلاً المرضى الذين يراجعون فقط العيادات العامة المجانية التي تقدم خدمات محدودة، وآخرون لا يراجعون طبيب الأسنان إلا في الحالات الضرورية. وكذلك فإن صعوبة التواصل اللغوي مع فئات عديدة من المرضى الذين لا يعرفون لغة البلد الذي يقيمون فيه، مثل المهاجرين، حيث يعيق ذلك من تقديم برامج التثقيف الصحي والمعالجات اللازمة لهم.

## – إعادة تأهيل أطباء الأسنان الأجانب في الولايات المتحدة

يزداد عدد أطباء الأسنان الأجانب الذين يرغبون بإعادة تأهيلهم في جامعات الولايات المتحدة. ونظراً لحاجة كليات طب الأسنان في أمريكا للموارد المالية باستمرار، فإن ذلك يشجع على زيادة أعداد المقبولين من أطباء الأسنان الأجانب وخاصة وأنهم يدفعون رسوماً دراسية مرتفعة. وقد يحصل البعض منهم على درجة علمية تسمح لهم بالعمل في الولايات المتحدة ويصبحون منافسين لأطباء الأسنان الممارسين، هذا عدا القلق من مستوى كفاءة الممارسة السريرية لبعض أطباء الأسنان الأجانب المؤهلين في بلدانهم.

## – الحاجة إلى دعم أطباء الأسنان الجدد في بدء ممارستهم

يعتقد الكثير من أطباء الأسنان بأنه يتوجب على كليات طب الأسنان مساعدة الخريجين الجدد في الحصول على فرص عمل. وكذلك على القادة المهنيين في طب الأسنان تقديم الدعم العلمي والعملية لأطباء الأسنان الجدد مما يُنقص من شعورهم بالتحديات والاحباطات في بداية ممارستهم المهنية. ويمكن مساعدتهم أيضاً بتأمين فرص عمل في مجتمعاتهم القريبة وتأمين بعض المرضى لبدء الممارسة مما ينكس إيجابياً عليهم ويمنحهم الراحة والتفاؤل.

## – نقص أعداد المدرسين المؤهلين للعمل الأكاديمي في مدارس طب الأسنان

تعتبر هذه المشكلة من التحديات الموجودة في تعليم طب الأسنان، ولا يعود السبب في ذلك إلى انخفاض الرواتب، بل يعود إلى رغبة غالبية أطباء الأسنان في العمل بالممارسة السريرية للمهنة أكثر من قيامهم بالتعليم. ويبدو أنه يصعب حل هذه المشكلة بشكل كامل، واختار أطباء الأسنان المؤهلين بالعمل بشكل جزئي في التعليم، أي غير متفرغين، وهذا يمنحهم الشعور بأهميتهم الأكاديمية أمام الطلاب والمرضى ويدعم العملية التعليمية.

## الأولوية الثالثة

### – عدم اهتمام أطباء الأسنان الشباب بحضور دورات التعليم المستمر

من الملاحظ في هذه الدراسة عدم اهتمام أطباء الأسنان الشباب بحضور دورات التعليم المستمر كما كان الحال مع الأجيال السابقة